

تفسير البحر المحيط

. @ 157

وقال آخر : % (إذا أوقدوا ناراً لحرب عدوهم % .
فقد خاب من يصلى بها وسعيرها .
%)

وقال آخر : % (لو كان لي وزهير ثالث وردت % .
من الحمام عدانا شر مورود .
%)

وقال رجل من طيء : % (إذا بنا ، بل أنيسان ، أتت فتنة % .
طلت مؤمنة ممن تعاديتها .
%)

وقال العباس بن مرادس : % (أكر على الكتيبة لا أبالي % .
أحتفي كان فيها أم سواها .
%)

وأنشد سيبويه رحمه الله : % (فاليوم قد بت تهجوناً وتشتمنا % .
فأذهب فما بك والأيام من عجب .
%)

وقال آخر : % (ألك آية بي أو مصدر % .
من حمر الجلة جأب جسور .
%)

فأنت ترى هذا السماع وكثرته ، وتصرف العرب في حرف العطف ، فتارة عطفت بالواو ، وتارة
بأو ، وتارة ببل ، وتارة بأم ، وتارة بلا ، وكل هذا التصرف يدل على الجواز ، وإن كان
الأكثر أن يعاد الجار كقوله ، تعالى : { وَعَلَايَ هَا وَعَلَايَ الْفُلُوكِ تُحْمَلُونَ } {
فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً } { قُلِ اللَّاهُ يُنْزِلُكُمْ
مِنْ هَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ } وقد خرج على العطف بغير إعادة الجار قوله : { وَمَنْ
لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ } عطفاً على قوله : { لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشٌ } أي : ولمن
. وقوله : { وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ } عطفاً على الضمير في قوله : فيهن ، أي :
وفيما يتلى عليكم . .

وأما القياس فهو أنه كما يجوز أن يبدل منه ويؤكد من غير إعادة من غير إعادة جار ، كذلك يجوز أن يعطف عليه من غير إعادة جار ، ومن احتج بالمنع بأن الضمير كالتنوين ، فكان ينبغي أن لا يجوز العطف عليه إلاّ مع الإعادة لأن التنوين لا يعطف عليه بوجه ، وإذا تقرّر أن العطف بغير إعادة الجار ثابت من كلام العرب في نثرها ونظمها ، كأن يخرج عطف : والمسجد الحرام ، على الضمير في : به ، أرجح ، بل هو متعين ، لأن وصف الكلام ، وفصاحة التركيب تقتضي ذلك . .

وإخراج أهله ، معطوف على المصدر قبله ، وهو مصدر مضاف للمفعول ، التقدير : وإخراجكم أهله ، والضمير في : أهله ، عائد على : المسجد الحرام ، وجعل ، المؤمنین أهله لأنهم القائمون بحقوقه ، أو لأنهم يصيرون أهله في العاقبة ، ولم يجعل المقيمين